



حرب عصابات انتخابية

حرب عصابات انتخابية ما كان ينقص هذا القانون الا امر واحد من الغريب انهم لم يفكروا فيه. بدل الاكتفاء بخلط التنفيذ بالاشتراعي من خلال تثبيت مواعيد الاقتراع في متن القانون، كان يجدر بهم الذهاب ابعد و اعلان نتائج الانتخابات وعدد الاصوات. هكذا كانوا وقرروا عن انفسهم وعتا اسابيع ستكون مضنية، فضلا عن الاموال الطائلة التي يصرفها عدد من مرشحي السلطة وهم على يقين انهم سيعوضونها بسرعة (هذا عندما لا يكون الصرف مباشرة من خزينة الدولة). وكانوا ضمنوا لانفسهم راحة الاعصاب حيث لا مجال للمفاجآت فيما لو اتخذ هذا التدبير.

وكانوا ايضا طمأنوا المقاطعين من خلال اقفال الباب امام اي معارضة عقلانية. لكن الخيال "الدستوري" له حدود. ثم انهم مرتاحون الى الوضع: لقد فعلوا كل شيء تقريبا لاثارة قرف المواطنين ونهبهم عن المشاركة في الانتخابات. نعم، نهبهم. فلا يعتقدن أحد ان السلطة معنية بنسبة المقترعين. على نقيض ذلك تماما، فهي لم تفوت فرصة للايحاء بان الانتخابات مضمونة بمن حضر. ليس فقط من خلال تخاذلها الدستوري، وانما ايضا من خلال منع المعارك الانتخابية حيثما امكن. حيال هذه الارادة الرسمية الواضحة في ابعاد المواطنين عن القرار، نجد طبعا من يرضخ فيسارع الى ركوب القطار، ونجد من يرضخ بطريقة اخرى فيقبل باخلاء الساحة. وفي الحالتين، احباط وقنوط. فبالمقياس السياسي، هذان السلوكان هما وجهان لعملة واحدة.

لكننا نجد ايضا، ولحسن الحظ، من يعزم على استغلال ثغرات الجبهة الرسمية واستثمار تناقضاتها، فيقبل على المعارك يوم باتت المعارك ممنوعة، واذا لزم الامر "يخترعها". معارك "مخترعة"؟ ليس بمعنى "الفبركة" كالتي ادت مثلا الى تقاسم الشمال بين لائحتين "اولى" و"ثانية" وكلتا اللائحتين رسمية وانما بمعنى حرب العصابات، اي من خلال اختيار مواقع، بل بؤر، تنقلب فيها موازين القوى. حرب عصابات انتخابية اذاً. ليس من تشبيه ادق من هذا لوصف سلسلة المعارك الصغيرة غير المنسقة التي تشهدها مختلف الدوائر الانتخابية (باستثناء البقاع). فالى غياب الخطة الشاملة، تشبه هذه المعارك حرب العصابات من حيث كونها لا تهدف الى تحقيق انتصار سريع ومباشر، وانما الى تسجيل مجموعة من النقاط يسمح تراكمها، بعد غد، باطلاق حرب انتخابية اكثر كلاسيكية.

هذه النقاط اسمها حبيب صادق في الجنوب، وسليم الحص وعصام نعمان ونجاح واكيم وفادي مغيزل في بيروت، وسمير فرنجيه في الشمال، وكميل زيادة في كسروان، وبيار حلو في عاليه. لكن اسمها الاكبر صار، في لبنان وليس في المتن وحده، اسما مركبا: لحود - مخيبر. فكما انه في حرب العصابات لا تنجلي اهمية الانتصارات الصغيرة الا في ضوء معركة كرامة مفصلية، كذلك في هذه الانتخابات، لن تسجل النقاط المتفرقة الا في ضوء "معركة كل لبنان". الاسباب التي تجعل من المتن ساحة "أم المعارك" صارت معروفة للجميع: وجود رمز من اعنى رموز السلطة، بكل ما تختزنه كلمة سلطة من تجاوزات وطاقة على العنف، يقابله تحالف شيخ المعارضة الجليل، الدكتور البر مخيبر، وقائد المعارضة الاصلاحية، النائب نسيب لحود. لكن هذا ليس كل شيء. فالاهم ربما من



النصار

الخميس في ٩٦/٨/١٥

المعركة هو امتحان قدرتها على تجييش المواطنين. وبهذا المعنى، لا تخاض "معركة كل لبنان" مع السلطة فقط، بل هي تدور في نفس كل مواطن، بين القنوط ونزعة التحدي.

سمير قصير



Id-Reference	96-Pr-000239	
Media	(Support)	HC
Title		حرب عصابات انتخابية
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ١٥ آب ١٩٩٦ 15/08/1996
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	البر.مخبير - نسيب.لحد - حبيب.صادق - سليم.حص - عصام.نعمان - نجاح.واكيم - فادي.مغيزل - سمير.فرنجية - كميل.زيادة - بيار.حلو
	Locations	لبنان - بيروت - شمال - كسروان - متن - عاليه
	Dates	
	Themes	لبنان - انتخابات - سلطة - معارضة - نظام - قانون.انتخابات - دستور - معارك.انتخابية - متن.
Subject		انتخابات ١٩٩٦: حرب عصابات انتخابية. ليس من تشبيه ادق من هذا الوصف سلسلة المعارك الصغيرة غير المنسقة التي تشهدها مختلف الدوائر الانتخابية على الرغم من الإرادة الرسمية في ابعاد المواطنين عن المشاركة في الانتخابات فإلى غياب الخطة الشاملة، تشبه هذه المعارك حرب العصابات من حيث كونها لا تهدف إلى تحقيق انتصار سريع ومباشر، وإنما إلى تسجيل مجموعة من النقاط يسمح تراكمها، بعد غد، باطلاق حرب انتخابية أكثر كلاسيكية.